إدارة الإبداع والابتكار

تعدّ **إدارة الإبداع والابتكار** (Innovation Management)أحد أهم المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تحويل الأفكار الجديدة والخيالات الإبداعية إلى واقع ملموس ومنتجات أو خدمات ذات قيمة اقتصادية واجتماعية .تساهم هذه الإدارة بشكل رئيسي في تعزيز الميزة التنافسية للمنظمات وضمان استمراريتها في ظل التغيرات التكنولوجية والاقتصادية المتسارعة.

لتوضيح هذا المفهوم الشامل، يمكن تقسيم محاوره الأساسية على النحو التالي:

.1الفرق بين الإبداع والابتكار

يرتبط المصطلحان ببعضهما، لكنهما يعبران عن مرحلتين مختلفتين:

الإبداع :(Creativity) هو القدرة على توليد أفكار جديدة، غير مألوفة، ومفيدة لمواجهة قيود أو مشكلات معينة (الجانب الفكري/الذهني).

- **الابتكار :(Innovation)** هو التنفيذ الفعلي والتطبيقي لتلك الأفكار وتحويلها إلى منتجات، عمليات، أو خدمات تكنولوجية وتجارية ناجحة (الجانب العملي والتنفيذي).

الأبعاد الأساسية للإبداع والابتكار:

تتأثر هذه الإدارة بأربعة أبعاد رئيسية متكاملة:

الشخص المبدع :(Person) السمات والخصائص المعرفية والنفسية والمهارية للأفراد داخل المنظمة.

1. **العملية الإبداعية :(Process)** المراحل الذهنية والعملية التي تمر بها الفكرة من الاهتمام والحضانة إلى الإشراق والتحقق.
2. **المنتج المبتكر :(Product)** المخرج النهائي سواء كان سلعاً مطورة أو خدمات جديدة.
3. **المناخ التنظيمي :(Climate)** البيئة والثقافة المؤسسية الداعمة والمحفزة التي تسمح بتجريب الأفكار دون الخوف من الفشل.

أصناف وأنواع الابتكار

تتعدد تصنيفات الابتكار في منظمات الأعمال لتشمل مجالات متنوعة

- **الابتكار التنظيمي والإداري :**إعادة هيكلة العمل، وتطوير الهياكل التنظيمية، وتبني أساليب تسيير حديثة.
- **الابتكار التسويقي/التجاري :**ابتكار طرق جديدة للترويج، أو التوزيع، أو تصميم المنتجات والتسعير.
- **الابتكار التدريجي :(Incremental)** إدخال تحسينات بسيطة ومستمرة على المنتجات الحالية.
- **الابتكار الجذري :(Radical)** تقديم منتجات أو تقنيات ثورية تغير قواعد السوق بالكامل.
- **الابتكار التكنولوجي :**يتعلق بتطوير طرق التصنيع والإنتاج أو استخدام أدوات تقنية جديدة.

دور إدارة الإبداع والابتكار في المنظمات

تتولى هذه الإدارة تصميم السياسات والعمليات اللازمة لاستغلال رأس المال الفكري، ويبرز دورها من خلال :

- **اكتشاف وتوليد الأفكار :**الاعتماد على طرق حديثة مثل "القبعات الست للتفكير" لإدوارد دي بونو لجمع وتقييم المقترحات.
- **دعم البحث والتطوير :(R&D)** الربط بين مراكز البحوث واحتياجات السوق لتقديم قيمة مضافة حقيقية.
- **تحقيق الميزة التنافسية :**تمكين المؤسسة من التكيف مع الأزمات والتغيرات البيئية لضمان نموها المستدام.